

درجة تطبيق معلمات الطفولة المبكرة لمهارات
البحث الإجرائي بالمدينة المنورة

The Degree of Early Childhood Teachers Applying Action
Research Skills in Madinah

أ.د/ منال إبراهيم عبدالله مديني

Dr. Manal Ibrahim Madini

أستاذ دراسات الطفولة

جامعة الملك عبد العزيز

mmadyni@kau.edu.sa

ندى دخيل الله عتيق الذبياني

Nada Dakhil Ateg Althubyani

ماجستير دراسات الطفولة

جامعة الملك عبد العزيز

nada-1288@hotmail.com

DOI:10.21608/AATM.2024.254964.1042

تاريخ القبول: ٢٠٢٤/٢/٢٥ م

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/١١/١٢ م

درجة تطبيق معلمات الطفولة المبكرة لمهارات البحث الإجرائي بالمدينة المنورة

الملخص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة تطبيق معلمات الطفولة المبكرة لمهارات البحث الإجرائي بالمدينة المنورة. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتم اختيار عينة عشوائية بسيطة مكونة من (٢٠٧) معلمة، ولتحقيق أهداف الدراسة أعدت الباحثة استبيان وتكون بصورته النهائية على (٣٥) فقرة لمهارات البحث الإجرائي، وتم حساب صدقه وثباته، وتوصلت النتائج إلى أن درجة تطبيق معلمات الطفولة المبكرة لمهارات البحث الإجرائي بالمدينة المنورة جاءت بدرجة كبيرة بمتوسط حسابي عام (٣.٨٦٨)، وانحراف معياري (٧١١.٠)، وأما على مستوى المهارات الفرعية فقد جاءت مهارة صياغة الفرضيات في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٣.٩٣٩)، وانحراف معياري (٠.٧٣٥)، يليها مهارة استخلاص النتائج في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٣.٩٠١)، وانحراف معياري (٠.٧٥٩)، بينما تأتي مهارة جمع البيانات في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٣.٨٥٥)، وانحراف معياري (٠.٩١٨)، في حين تأتي مهارة تحديد المشكلة في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (٣.٨٤٣)، وانحراف معياري (٠.٦٣٩)، وأخيرا تأتي مهارة تحليل البيانات في المرتبة الخامسة والأخيرة بمتوسط حسابي (٣.٧٨٩)، وانحراف معياري (٠.٨٩٦) وفي ضوء تلك النتائج توصي الباحثة بجملة من التوصيات أهمها: تكثيف البرامج التدريبية وورش العمل التي تركز على إعداد البحوث الإجرائية ودورها في تحسين ممارسات التدريس لمعلمات الطفولة المبكرة، وتضمين فكرة البحث الإجرائي كجزء من الخطط الأكاديمية لتخصص الطفولة المبكرة.

الكلمات المفتاحية: معلمات الطفولة المبكرة، البحث الإجرائي، مهارات البحث الإجرائي.

Abstract:

The objective of this study was to assess the extent to which early childhood teachers in Medina apply action research skills. The researcher utilized the descriptive-analytical method and selected a simple random sample of 207 teachers. To accomplish the study 's goals, the researcher designed the final version of a questionnaire, which consisted of 35 items on action research skills. The validity and reliability of the questionnaire were assessed. The findings revealed a high level of implementation of procedural research skills among early childhood teachers in Medina, with an overall mean score of 3.868 and a standard deviation of 711.0. Based on these results, the researcher proposes several recommendations, including the enhancement of training programs and workshops that focus on preparing teachers for action research and its impact on improving teaching practices. Additionally, integrating the concept of action research into the academic plans for early childhood speciality is advised.

Keywords: Early Childhood Teacher, Action Research, Action Research Skills.

المقدمة

تسعى وزارة التعليم انطلاقاً من رؤية ٢٠٣٠ إلى بناء رحلة تعليمية متكاملة من خلال تطوير نظام التعليم، وتجويد نواتج التعلم، ورفع جودة البحث العلمي والابتكار. ولإيمانها بأن أي تطوير بالعملية التعليمية لا يمكن أن يوتي ثماره إلا بوجود معلم كَفء؛ فقد ركزت اهتمامها على المعلمين من خلال توفير برامج ودورات لتنمية المعلمين مهنيًا وتطوير أدائهم. ويعد البحث الإجرائي إحدى أدوات التنمية المهنية التي تمكن المعلمين من تحسين ممارساتهم وتحقيق النتائج المرجوة.

تكمن أهمية البحث الإجرائي في دوره بإكساب المعلمين لمجموعة من مهارات البحث التي تمكنهم من فهم الواقع من حولهم، ومعالجة القضايا المرتبطة به، وإيجاد حلول للمشاكل التي تواجههم؛ نظراً لكون البحث الإجرائي يُسهم بشكل كبير في تحسين أداء المعلمين في عمليات التخطيط، والتنظيم، والبحث، والتحليل، والتركيب، واستخلاص النتائج الممكنة، وهذا ما يؤدي إلى إحداث تغيير جذري في دور المعلم وتحوله من مُستهلك للمعرفة إلى معلم مُنتج قادر على تجويد دوره المهني داخل العملية التعليمية (أعبابو وآخرون، ٢٠٢١).

علاوة على ذلك فإن تنفيذ البحوث الإجرائية يحسن الممارسات التأملية والتفكير النقدي لدى المعلمين بشكل عام ومعلمات مرحلة الطفولة المبكرة بشكل خاص (Legget & Newman, 2019). على اعتبار أن البحث الإجرائي يمنح المعلمات فرصة التعلم النشط من خلال تخطيط الوحدات والدروس، وتحليل الحلقات ومراجعة ملفات الأطفال، وتدريب الأقران والتوجيه (johnson, 2019). كما يمنح المعلمات فرصة المناقشة التي تكشف جوانب القصور، وتحد من تعلم الأطفال، وإعادة التفكير، وتقييم الأداء؛ لمعالجة المشكلات في الصفوف الدراسية (العتيبي، ٢٠١٦). حيث أكدت دراسة حسين وآخرون (٢٠١٩) بوجود العديد من المشكلات تؤثر على عملية تعلم الأطفال والتي بحاجة إلى حلها بطريقة علمية، خاصة المشاكل السلوكية التي تمثل نسبة (٤٣%) من انتشارها، تليها المشكلات المجتمعية، مما يتطلب تنفيذ البحوث الإجرائية بمدارس الطفولة المبكرة.

مشكلة البحث

يعد البحث الإجرائي إحدى أهم المعايير المهنية للمعلمين في المملكة العربية السعودية، كما جاء بالوثيقة المهنية إلى تقسيم المعلمين لثلاث رتب مهنية بدءاً من معلم ممارس إلى معلم متقدم ثم معلم خبير، حيث يعتبر المعلم الخبير معلم متميز يمتلك معرفة شاملة وقادر على تنفيذ البحوث الإجرائية؛ لإنتاج المعرفة وتحسين البيئة التعليمية (هيئة تقويم التعليم والتدريب،

(٢٠١٧). وعلى الرغم من أن الوثيقة المهنية اقتصرَت على تنفيذ البحوث الإجرائية للمعلم الخبير، إلا أن الدليل التنظيمي لوزارة التعليم أشار إلى تضمين المشاركة في إعداد البحوث الإجرائية من قبل جميع الرتب التعليمية في الوصف الوظيفي لمعلمات الطفولة المبكرة (وزارة التعليم، ٢٠٢١). ويظهر اهتمام الوزارة بتنمية مهارات البحث الإجرائي من خلال القيام بالعديد من الدورات التدريبية للبحوث الإجرائية لفئة المعلمين لتطويرهم من تلك الناحية (المركز الوطني للتطوير المهني التعليمي، ٢٠٢٠).

وعلى الرغم من جميع الجهود في إبراز أهمية البحث الإجرائي لدى المعلمين إلا أنه لا زال هناك ثغرة في الميدان التعليمي أشارت إليها العديد من الدراسات، التي أثبتت ضعف ثقافة تنفيذ البحوث الإجرائية، وتدني مستوى امتلاك المعلمين لمهارات البحث الإجرائي (الخطيب، ٢٠٢٢؛ الربيعان والدغيم، ٢٠٢٠؛ عملة، ٢٠١٨؛ المالكي والأحمدي، ٢٠٢٢).

بناءً على ما تم عرضه سابقاً، تظهر الدراسات السابقة وجود ندرة في الأدبيات العربية التي تتناول تطبيق مهارات البحث الإجرائي في مرحلة الطفولة المبكرة بشكل عام والمملكة العربية السعودية بشكل خاص على حد علم الباحثة. والذي بدوره يشكل أهمية كبيرة على أداء المعلمات وتعزيز جودتهم ومهاراتهم، وحل المشكلات الواقعية في بيئة الطفولة المبكرة، وتطوير فهم للأطفال كمتعلمين، ويمثل ذلك مشكلة الدراسة الحالية في الكشف عن درجة تطبيق معلمات الطفولة المبكرة لمهارات البحث الإجرائي بالمدينة المنورة.

أسئلة الدراسة

- ما مهارات البحث الاجرائي الواجب توافرها لدى معلمات الطفولة المبكرة بالمدينة المنورة؟
- ما درجة تطبيق معلمات الطفولة المبكرة لمهارات البحث الإجرائي بالمدينة المنورة؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على درجة تطبيق معلمات الطفولة المبكرة لمهارات البحث الإجرائي بالمدينة المنورة.

أهمية الدراسة

- تقديم إضافة علمية وفتح المجال لمزيد من الدراسات حول تطبيق مهارات البحث الإجرائي لدى معلمات الطفولة المبكرة ومقترحات تفعيله وتطويره، خاصة مع ندرة الدراسات التي استهدفت معلمات الطفولة المبكرة حسب اطلاع الباحثة.
- استجابة لتوجهات الحديثة التي تنادي بتطبيق مهارات البحث الإجرائي من قبل المعلم كمنطلق لتنمية المهنية.

-توجيه نظر المسؤولين عن برامج اعداد وتدريب المعلم إلى تنمية وتعزيز مهارات البحث الإجرائي في ضوء النتائج والمقترحات التي توصلت إليها الدراسة.

المنهج البحثي

استندت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، بما يتناسب مع أهداف الدراسة.

مصطلحات الدراسة:

معلمات الطفولة المبكرة

اصطلاحاً: معلمة قادرة على تأسيس تعلم الطفل وتطويره في مختلف جوانبه التربوية، والمعرفية، والنفسية، والصحية، ورفيقة للطفل خلال رحلته التعليمية الأولى التي تتضمن تحديات وتغيرات جديدة، وتحمل مسؤولية كبيرة في نجاح العملية التعليمية، حيث يتطلب منها أن تتقن أدوارها ببراعة سواء كانت دور المعلمة أو الأم أو القائدة (الزين، ٢٠٢٢).

إجرائياً: معلمة في إحدى مدارس الطفولة المبكرة الحكومية بالمدينة المنورة تقوم بتدريس مرحلة رياض الأطفال.

مهارات البحث الاجرائي

اصطلاحاً: مجموعة من الممارسات والقدرات التي يمتلكها معلمو المدارس وتمكنهم من إجراء البحوث الإجرائية بدقة واتقان من خلال تطبيق مهارات البحث الإجرائي (المالكي والأحمدي، ٢٠٢٢).

إجرائياً: قدرة معلمة الطفولة المبكرة على تطبيق مهارات البحث الإجرائي وهي (تحديد المشكلة، صياغة الفرضيات، جمع البيانات، تحليل البيانات، استخلاص النتائج) لحل المشكلات التعليمية، ونقاس بمجموع استجابات معلمات الطفولة المبكرة بالمدينة المنورة على عبارات استبانة درجة تطبيق معلمات الطفولة المبكرة بالمدينة المنورة لمهارات البحث الإجرائي (إعداد الباحثة).

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: معلمة الطفولة المبكرة

تقوم معلمة الطفولة المبكرة بدور مهم في تشكيل شخصية الطفل، من خلال تعلم الأطفال للمبادئ والأخلاق الفضيلة، والمعارف والعلوم المتنوعة، مما يجعل منها مربية ومعلمة مثالية جديرة بالاحترام (الحري، ٢٠١٥). لذلك، يتطلب من معلمة مرحلة الطفولة المبكرة مهام شاملة ومتعددة؛ نظراً لأهمية تأثيرها على نمو الأطفال، كما أن بيئات التعلم متنوعة ومختلفة،

فيجب أن تكون المعلمة على دراية تامة بمهامها وطرق التدريس المناسبة لكل بيئة؛ لتحقيق أقصى فائدة للأطفال (المحسن وآخرون، ٢٠٢٢).

ويشير دحلان (٢٠٢٣) أن معلمة الطفولة المبكرة تعتبر قدوة للأطفال في سلوكهم وكلماتهم، إذ تساعدهم على التأقلم مع البيئة المحيطة بهم، كما يؤثر تفاعلها بقدر كبير على تطورهم وتعلمهم، لذلك ينبغي التركيز على تأهيل المعلمات وتدريبهم على المعايير المهنية الصحيحة للقيام بمهامهم بكفاءة.

المهام والمسؤوليات الوظيفية لمعلمات الطفولة المبكرة

ينبغي أن تقوم معلمة الطفولة المبكرة في بناء شخصية الطفل من جميع النواحي والسمو بمستواه التربوي والتعليمي، وذلك من خلال القيام بالمهام والمسؤوليات الوظيفية التي أشار إليها الدليل التنظيمي لوزارة التعليم (٢٠٢١) بما يلي:

- تعزيز القيم الإسلامية والولاء والمواطنة، والقيام على محافظة واستقرار أمن الوطن.
- التعامل مع الطفل بطريقة تربوية تدعم شخصيته وتنمي السلوكيات الإيجابية، وتراعي خصائص المرحلة العمرية، وتساعده على حب المعرفة.
- قياس نواتج التعلم وتقييم مدى تقدم الطفل، ومتابعة تطور نموه من جميع الجوانب؛ لتقديم التغذية الراجعة للعلاقات ذات الصلة.
- متابعة المستجدات وتطوير المهارات المهنية والعلمية، والمشاركة في الورش والدورات التدريبية الخاصة بالنمو المهني.

ثانياً: البحث الإجرائي

يعد البحث الإجرائي شكلاً من أشكال الأبحاث التطبيقية الموجهة؛ لإيجاد حلول للمشكلات التي تواجهها المعلمة، فالبحث الإجرائي جاء لسد فجوة البحوث التربوية التقليدية التي تتسم بالعمومية، وقليل ما تحدد للمعلمة إجراءات تمكنها من تطوير ممارساتها (أبو زيتون ونوافلة، ٢٠٢١). ويعتبر مفهوم البحث الإجرائي من المفاهيم المركبة، فكلمة (Action) تعني التدخل والفعل، وكلمة (Research) تعني الاستقراء، والكلمتان معاً تعني إجراء مبني على أساس معرفة حديثة، وبذلك هو بحث يهدف إلى إجراء محدد لتحسين البيئة التعليمية (Mills, 2018).

ويعرّف البحث الإجرائي بأنه: منهجية تهدف إلى زيادة مستوى الأداء من خلال التأمل الذاتي وحل المشكلات داخل الميدان التربوي، وتقوم بتنفيذه مجموعة من المشرفات التربويات والمعلمات ومديرات المدارس (الدوسري، ٢٠٢١). وعرف تران وآخرون (٢٠٢٢)

Tran et al. بأنه: عملية تقوم بها الممارسات التربويات؛ بهدف تمكينهن من اتخاذ أحكام أحسن، وإصدار إجراءات أفضل في مجالات اختصاصهن بعد الانتهاء من الدراسة.

أهمية البحث الإجرائي

تتمثل أهمية البحث الإجرائي في تضيق الفجوة بين الجانب النظري والجانب التطبيقي العملي، حيث يمنح للمعلمة الحلول الفورية للمشكلات التي تواجهها داخل الفصل الدراسي بدلاً من انتظار الدراسات والبحوث في تقديم الحلول لها (الشخبي والإتربي، ٢٠١٧). كما يتيح البحث الإجرائي للمعلمات فرصة جيدة في اكتساب المعرفة والمهارات في نهج البحث، ويزيد من وعيهم بالإمكانيات والخيارات التي قد تحقق تغيير في الفصول والمدارس (نوجنت وآخرون، ٢٠١٢). وأكد ذلك الجعيد (٢٠١٩) الذي أوضح أن البحث الإجرائي يقوم على تنمية المعلمة مهنيًا، حيث تتكامل مع معرفتها التخصصية وطرق تدريسها، ويرفع من القدرات التحليلية، والتفكير التأملي، والوعي الذاتي.

كما يوفر البحث الإجرائي مصادر قيمة من البيانات التي تستخدم؛ لتحسين الممارسات التعليمية، ومنح المعلمات الانضمام في تجارب تعليمية جديدة، والتفكير في تغييرات يمكن دمجها في صفوف الأطفال؛ مما يوفر لهن الفرصة للتفكير النقدي، وزيادة جودة التعليم في مدارسهن وتطوير ممارساتهن الخاصة؛ ولتوضيح ذلك نجد عند إشراك المعلمات في البحوث الإجرائية يكتسبن منظور محدد حول احتياجات الأطفال الفردية، وخصوصًا الأطفال الذين يواجهون صعوبات في التعلم، سواء اختارن المعلمات استخدام استراتيجيات جديدة أو درسن صعوبات التعلم المحددة لطفل معين، وبذلك يمكن لمنهجية البحث الإجرائي إظهار مسارات سابقة مخفية؛ لتحسين التعلم الفردي للأطفال في فصولهم الدراسية (البلوي، ٢٠٢١)؛ نوجنت وآخرون، (٢٠١٢).

ثالثاً: الدراسات السابقة

هدفت دراسة الدوسري (٢٠٢٢) إلى تحديد مستوى معرفة وممارسات معلمات رياض الأطفال في مجال البحث الإجرائي، وذلك وفقاً لمعايير التنمية المهنية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي. وشملت العينة (١١٨) معلمة من مرحلة رياض الأطفال في المدارس الحكومية والأهلية بمحافظة وادي الدواسر والسلي. وتم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات. وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى معرفة المعلمات في مجال البحث الإجرائي كان متوسطاً، بينما كان مستوى ممارساتهن وفقاً لمعايير التنمية المهنية منخفضاً. ولم تظهر النتائج فروقاً دالة

إحصائياً في ممارسات المعلمات وفقاً لسنوات الخبرة، ولكن كانت هناك فروق دالة إحصائية في ممارسات المعلمات وفقاً للدورات التدريبية التي حصلن عليها في مجال البحث الإجرائي. وتناولت دراسة الخطيب (٢٠٢٢) إلى تحديد واقع البحث الإجرائي وآفاق تطويره لدى معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة بمحافظة الأحساء. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي المسحي. واستخدمت الاستبانة كأداة للدراسة. تكونت العينة من (١٦) مشرفاً تربوياً. وتوصلت الدراسة إلى عدداً من النتائج؛ أهمها: أن إدراك مشرفي التربية الإسلامية لأهمية توفر مهارات البحث الإجرائي لدى معلمي التربية الإسلامية كان مرتفعاً. كما أظهرت النتائج أن محور مهارة تحديد المشكلة وصياغتها كان الأكثر تميزاً بين معلمي التربية الإسلامية في المرحلة المتوسطة من حيث الممارسة. وأشارت النتائج إلى أن ضعف الحوافز المادية والمعنوية كان من أهم المعوقات التي تواجه المعلمين في ممارسة البحث الإجرائي. وبيّنت النتائج أن توفير المناخ المناسب الداعم داخل المدرسة هو أحد الأفاق الرئيسية لتطوير وتفعيل البحث الإجرائي لدى المعلمين.

أما دراسة الكليبي (٢٠٢٢) هدفت إلى الكشف عن فاعلية برنامج قائم على ممارسات البحث الإجرائي التشاركي في تنمية الكفايات التخصصية والممارسات المهنية والتأملية لدى معلمات العلوم بالمرحلة الابتدائية. واعتمدت الدراسة المنهج المختلط (كمي، نوعي). وتكونت العينة من (١٣) معلمة علوم بالمرحلة الابتدائية في مدينة الطائف، تم اختيارهن بطريقة العينة الملائمة. وتم استخدام مقياس الكفايات التخصصية، وبطاقة رصد ملاحظات الممارسات المهنية، ومقياس الممارسات التأملية، ومفكرة الممارسات التأملية كأدوات للدراسة. وتوصلت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية بين التطبيق القبلي والتطبيق البعدي في مقياس الكفايات التخصصية، وبطاقة الملاحظة، ومقياس الممارسات التأملية، وكانت الفروق لصالح التطبيق البعدي. كما بيّنت النتائج أن ممارسات البحث الإجرائي التشاركي ساهمت في اندماج المعلمات في مناقشات وتأملات ذاتية وتعاونية مستمرة ضمن مجموعة من المعلمات والباحثات، ويركز هذا التعاون على تحقيق أهداف مشتركة في التنمية المهنية لمعلمات العلوم وإنتاج بحوث إجرائية تشاركية مرتبطة بالاحتياجات الفعلية للمعلمات.

واستقصت دراسة المالكي والأحمدي (٢٠٢٢) إلى تحديد مدى استخدام مهارات البحث الإجرائي في الممارسات التدريسية من وجهة نظر معلمات الرياضيات. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي المسحي. واستعان بالاستبانة كأداة لجمع البيانات. وتكونت عينة الدراسة من (٣٥٥) معلمة من معلمات الرياضيات للمرحلة الثانوية في المدارس الحكومية بمدينة جدة.

وتوصلت النتائج أن درجة استخدام مهارات البحث الإجرائي في الممارسات التدريسية كانت قليلة بشكل عام. حيث في تقدير المهارات، احتلت المرتبة الأولى مهارة القدرة على الإحساس بمشكلة البحث وتحديد أهدافها وصياغتها. تليها مهارة جمع المعلومات التي حازت على المرتبة الثانية بدرجة متوسطة. بينما تم تصنيف مهارة إعداد خطة البحث الإجرائي في المرتبة الثالثة بدرجة قليلة. وجاءت مهارة كتابة تقرير البحث في المرتبة الرابعة بدرجة قليلة جدًا، وأخيرًا، تم تقييم مهارة تنفيذ إجراءات البحث في المرتبة الخامسة بدرجة قليلة جدًا أيضًا.

مجتمع الدراسة:

شمل مجتمع الدراسة جميع معلمات مدارس الطفولة المبكرة لمرحلة رياض الأطفال بالمدينة المنورة، ولتحديد حجم مجتمع الدراسة تم مراجعة الإدارة العامة للتعليم بمنطقة المدينة المنورة وذلك للحصول على بيان معلمات الطفولة المبكرة بالمدينة المنورة للعام الدراسي ١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م، وتبين أن إجمالي حجم مجتمع الدراسة يبلغ (٤٣٩) معلمة.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (٢٠٦) من أصل (٤٣٩) معلمة من معلمات الطفولة المبكرة لمرحلة رياض الأطفال بالمدينة المنورة.

أدوات الاستبانة

قامت الباحثة ببناء استبانة بهدف الكشف عن درجة تطبيق معلمات الطفولة المبكرة لمهارات البحث الإجرائي بالمدينة المنورة.

وصف الأداة

تم بناء الاستبانة وصياغته بشكل يتفق مع أهداف الدراسة وتساؤلاتها والمنهج البحثي المستخدم وتكونت من ٣٥ مهارة، ليتضمن محورين:

المحور الأول: المعلومات الأولية، وتشمل المؤهل العلمي، والخبرة، والدورات التدريبية.
المحور الثاني: مهارات البحث الإجرائي (تحديد المشكلة، صياغة الفرضيات، جمع البيانات، تحليل البيانات، استخلاص النتائج).

صدق الاستبانة

اعتمدت الباحثة للتحقق من صدق الاستبانة على طريقتين: الأولى الصدق الظاهري والتي يعتمد على عرض الأداة على مجموعة من المتخصصين في المجال، والثانية الاتساق الداخلي ويقوم على حساب معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات الاستبانة والدرجة الكلية لها.

ثبات الاستبانة

لقياس الثبات أجرت الباحثتان خطوات الثبات على عينة استطلاعية البالغ عددها (٣٦) معلمة بطريقة ألفا كرونباخ. وبينت النتائج أن معامل الثبات بلغ (٠.٩٦٥) والذي يبين الثبات الكبير نسبياً لعبارات الاستبانة.

أساليب تحليل البيانات

تم استخدام الأساليب الإحصائية باستخدام برنامج (SPSS)؛ لتقنين أدوات الدراسة، ولوصف خصائص أفراد عينة الدراسة، وتحليل نتائج الدراسة من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون؛ لحساب صدق الاتساق الداخلي والصدق البنائي لعبارات الاستبانة، كم تم حساب ألفا كرونباخ؛ لقياس معاملات ثبات الأداة.

قد تم حساب التكرارات والنسب المئوية؛ للتعرف على خصائص أفراد عينة البحث وفقاً للبيانات الشخصية، ولحساب درجة تطبيق معلمات الطفولة المبكرة لمهارات البحث الإجرائي حللت الباحثتان نتائج الدراسة من خلال معالجتها إحصائياً، للإجابة على سؤال الدراسة من خلال تحليل البيانات التي جمعتها الباحثة من أداة الدراسة، وفيما يأتي تفصيل لذلك:

نتيجة سؤال الدراسة

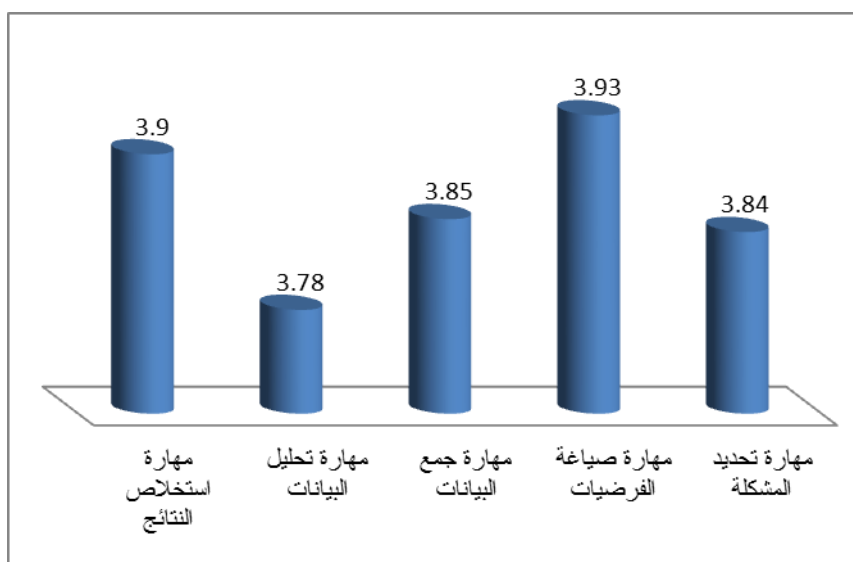
وينص على: "ما درجة تطبيق معلمات الطفولة المبكرة لمهارات البحث الإجرائي بالمدينة المنورة؟"

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي العام والانحرافات المعيارية لاستجابات معلمات الطفولة المبكرة بالمدينة المنورة على استبانة درجة تطبيق معلمات الطفولة المبكرة لمهارات البحث الإجرائي بالمدينة المنورة، وكانت النتيجة كالآتي:

جدول (١): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجمالي العام لاستبانة درجة تطبيق معلمات الطفولة المبكرة لمهارات البحث الإجرائي بالمدينة المنورة (ن=١٧١) معلمة

م	المهارات والدرجة الكلية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التحقق	الترتيب
١	مهارة تحديد المشكلة	3.843	.639	كبيرة	4
٢	مهارة صياغة الفرضيات	3.939	.735	كبيرة	1
٣	مهارة جمع البيانات	3.855	.918	كبيرة	3
٤	مهارة تحليل البيانات	3.789	.896	كبيرة	5
٥	مهارة استخلاص النتائج	3.901	.759	كبيرة	2
	إجمالي الاستبانة	3.868	.711	كبيرة	-----

يشير الجدول السابق إلى أن درجة تطبيق معلمات الطفولة المبكرة بالمدينة المنورة لمهارات البحث الإجرائي بشكل إجمالي، جاء بمستوى موافقة (كبيرة) بمتوسط حسابي عام (٣.٨٦٨)، وانحراف معياري (٠.٧١١) وأما على مستوى المهارات الفرعية فقد جاءت مهارة صياغة الفرضيات في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٣.٩٣٩)، وانحراف معياري (٠.٧٣٥)، يليها مهارة استخلاص النتائج في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٣.٩٠١)، وانحراف معياري (٠.٧٥٩)، بينما تأتي مهارة جمع البيانات في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٣.٨٥٥)، وانحراف معياري (٠.٩١٨)، في حين تأتي مهارة تحديد المشكلة في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (٣.٨٤٣)، وانحراف معياري (٠.٦٣٩)، وأخيراً تأتي مهارة تحليل البيانات في المرتبة الخامسة والأخيرة بمتوسط حسابي (٣.٧٨٩)، وانحراف معياري (٠.٨٩٦)، ويوضح الشكل التالي النتائج الخاصة بمستوى مهارات البحث الإجرائي لدى معلمات الطفولة المبكرة بالمدينة المنورة.



الشكل (١): النتائج الخاصة بمستوى مهارات البحث الإجرائي لدى معلمات الطفولة المبكرة بالمدينة المنورة

المناقشة

تشير النتائج إلى أن درجة تطبيق معلمات الطفولة المبكرة بالمدينة المنورة لمهارات البحث الإجرائي بشكل إجمالي، جاء بمستوى موافقة (كبيرة) بمتوسط حسابي عام (٣.٨٦٨)، وانحراف معياري (٠.٧١١)؛ وقد يرجع ذلك إلى اهتمام وزارة التعليم بتقديم دورات تدريبية ومسابقات للمعلمات اللاتي يقمن بتطبيق البحوث الإجرائية، بالإضافة إلى زيادة وعي معلمات

الطفولة المبكرة بأهمية التطور المهني وما يمكن أن يسهم في تحسين البيئة التعليمية. وتتفق تلك النتيجة مع دراسة الخطيب (٢٠٢١) إذ اوضحت أن ممارسة المعلمات لمهارات البحث الإجرائي جاءت بدرجة كبيرة. وتختلف تلك النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة البلوي (٢٠٢١) التي بينت أن تطبيق معلمات التعليم العام لمهارات البحث الإجرائي جاءت بدرجة متفاوتة. ودراسة الربيعان والدغيم (٢٠٢٠) التي أظهرت أن هناك نقص في إدراك المعلمين لمهارات البحث الإجرائي.

التوصيات:

- تكثيف البرامج التدريبية وورش العمل التي تركز على إعداد البحوث الإجرائية ودورها في تحسين ممارسات التدريس لمعلمات الطفولة المبكرة.
- تضمين فكرة البحث الإجرائي كجزء من الخطط الأكاديمية لتخصص الطفولة المبكرة، حيث يمكن لطالبات المتدربات تنفيذ بحث إجرائي خلال فترة التدريب العملي للتعامل مع مشكلة ميدانية، تحت إشراف أعضاء هيئة تدريس متخصصين.
- تعزيز التعاون بين أقسام الطفولة المبكرة في الجامعات ومعلمات الطفولة المبكرة في المدارس، من خلال إقامة جوائز ومسابقات في مجال البحث الإجرائي.
- إنشاء مجلة علمية منتظمة تهتم بنشر البحوث الإجرائية للمعلمات، بإشراف وزارة التعليم.

المقترحات البحثية:

- فعالية برنامج تدريبي يعتمد على منهجية البحث الإجرائي في تنمية مهارات البحث لدى معلمات الطفولة المبكرة.
- مدى وعي معلمات الطفولة المبكرة بتنفيذ البحث الإجرائي، ومعوقات استخدامه.
- واقع البحث الإجرائي وآفاق تطويره لدى معلمات الطفولة المبكرة.
- أثر البحوث الإجرائية في تحسين مخرجات التعليم.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

أبو زيتون، محمد، ونوافلة، وليد حسين. (٢٠٢١). ممارسة معلمي العلوم لمهارات البحث الإجرائي وعلاقتها بأخلاقيات البحث العلمي [رسالة ماجستير، جامعة اليرموك]. قاعدة معلومات دار المنظومة.

أعبابو، عبد المنعم، شوكاك، سعي، وطواع، محمد. (٢٠٢١). البحث التربوي التدخلي: دعامة للتأهيل المهني للمدرس. المجلة المغربية للرصد القانوني والقضائي، ١(١٠)، ٩٧ - ١٠٥.

البلوي، عائشة محمد خليفة. (٢٠٢١). درجة توافر مهارات البحث الإجرائي لدى معلمات التعليم العام بمدينة تبوك في المملكة العربية السعودية. المجلة العربية للتربية النوعية، ١٨(١)، ٤١-٥٨.

الجبعد، نوره سعود. (٢٠١٩، فبراير ١٩). مبادئ البحث الإجرائي [فيديو]. يوتيوب. <https://youtu.be/riNbyI7SW8k>

الحريري، رافده. (٢٠١٥). مدخل إلى تربية الطفل. دار الفكر ناشرون وموزعون. حسين، ابتسام، علوان، رانيا، وعطية، حنان. (٢٠١٩). تدريس مقرر البحث الإجرائي ودوره في تحسين التعليم والتعلم ببرامج بكالوريوس رياض الأطفال في ضوء رؤية ٢٠٣٠. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، ٦(٦)، ١٤٥-١٦٨.

الخطيب، ابراهيم عبد الله. (٢٠٢٢). واقع البحث الاجرائي وآفاق تطويره لدى معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة بمحافظة الأحساء. مجلة العلوم التربوية، ٥(٣٢)، ١٩-٨٨.

دحلان، رناد عمار. (٢٠٢٣). درجة توفر المعايير المهنية لدى معلمات رياض الأطفال الحكومية والأهلية في مدينة جدة [رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز]. قاعدة معلومات دار المنظومة.

الدوسري، محمد بن سعد بن حويل. (٢٠٢١). البحث الإجرائي مدخلا لتسحين العملية التربوية. مجلة التربية، ٥(٢٠١)، ١٤٢ - ١٥٣.

الربيعان، هيفاء، والدغيم، خالد. (٢٠٢٠). واقع استخدام معلمات الدراسات الاجتماعية للبحث الإجرائي على النطاق المدرسي. المجلة التربوية: جامعة سوهاج - كلية التربية، ٢(٦٩)، ٨٦٣-٨٩٧.

الزين، منار عبد اللطيف. (٢٠٢٢) تقييم الممارسات القيادية الذاتية لمعلمات الطفولة المبكرة بتوظيف مقياس إدارة البرنامج (PAS) [رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز]. قاعدة معلومات دار المنظومة.

الشخبي، علي السيد، والإتربي، هويدا محمود. (٢٠١٧). بحث العمل: طريقة لتنمية الكفاءات البحثية لدى المعلمين: دراسة تحليلية. مجلة التربية، ٢(١٧٤)، ٥٢٣-٥٦٤.

العتيبي، سارة بدر. (٢٠١٦). فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية مهارات البحث الإجرائي لدى معلمات الصفوف الأولية قبل الخدمة. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، (٦٩)، ٨٥-١٠٢.

عملة، الاء بهجت يوسف. (٢٠١٨). إدراك معلمي العلوم والرياضيات في المرحلة الأساسية العليا لمهارات البحث الإجرائي وعلاقته بالمنظومة القيمية السائدة لديهم [رسالة ماجستير غير منشورة] جامعة القدس.

الكليبي، رشا عبد الله. (٢٠٢٢). فاعلية برنامج قائم على ممارسات البحث الإجرائي التشاركي في تنمية الكفايات التخصصية والممارسات المهنية والتأملية لدى معلمات العلوم بالمرحلة الابتدائية [أطروحة دكتوراة، جامعة أم القرى]. قاعدة معلومات دار المنظومة.

المالكي، عبد الملك مسفر حسن، والأحمدي، نوال عبد العزيز مسعد. (٢٠٢٢). مدى استخدام مهارات البحث الإجرائي في الممارسات التدريسية من وجهة نظر معلمات الرياضيات بالمملكة العربية السعودية. المجلة العربية للنشر العلمي، ٢(٤٠)، ٣٣٥-٣٦١.

المحسن، نور، قاضي، سبا، وأبو الروس، عادل. (٢٠٢٢). درجة امتلاك معلمات مرحلة الطفولة المبكرة لكفايات توظيف التعلم المدمج في المدارس الحكومية بدولة قطر من وجهة نظرهن. مجلة العلوم التربوية، ٤٩(٢)، ٣٩٥-٤٠٧.

المركز الوطني للتطوير المهني التعليمي. (٢٠٢٠). مشروع برامج التطوير المهني التعليمي الصيفي. التدريب الصيفي. مسترجع بتاريخ مايو ١٤، ٢٠٢٣، من موقع <https://str.edu.sa>

نوجنت، جليندا، ومالك، شاكيل، وهولينجسورث، ساندرا. (٢٠١٢م). استخدام البحوث الإجرائية في تطوير مهارات القراءة والكتابة داخل الفصول الدراسية حول العالم دليل عملي للبحوث الإجرائية لمعلمي القراءة والكتابة. (سامية البسيوني، مترجم). ذا جلوبل أوبراشن يونت والمنظمة الدولية للقراءة. (نشر العمل الأصلي ٢٠٠١)

هيئة تقويم التعليم والتدريب. (٢٠١٧). المعايير والمسارات المهنية للمعلمين في المملكة العربية السعودية. مكتبة الملك فهد الوطنية.

وزارة التعليم. (٢٠٢١). الدليل التنظيمي لمدارس التعليم العام (دليل الأهداف والمهام) (الإصدار الرابع).

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Johnson, A. (2019). Action Research for Teacher Professional Development. In C. A. Mertler (Ed.), The wiley handbook of action research in education (pp. 253-272). WILEY Blackwell Press.08:27 PM

Leggett, N & Newman, L. (2019). Owning it: educators' engagement in researching their own practice. European Early Childhood Education Research Journal, 27(1), 138-150.

Mills, G. (2018). Action Research: A Guide for the Teacher Researcher (6rd) Edition, United Kingdom, Person Education limited board: Harlow.

Tran, V. T., Huynh-Lam, A. C & Vu-Thi, N. B. (2022). Administrators and Teachers' Perceptions of their Quality and Skills in Educational Action Research. Pegem Egitim ve Ogretim Dergisi, 12(4), 200–203. <https://doi.org/10.47750/pegegog.12.04.20>